

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية

تاريخ الاستلام 2018/02/10 تاريخ القبول 2018/05/10 تاريخ النشر 2018/09/24

الدكتورة : سامية عواج

أستاذ محاضر-أ-

جامعة لمين دباغين-سطف 2-الجزائر-

aouadsamia@gmail.com

الملخص

تسعى هذه الدراسة الى الكشف عن اهم التأثيرات التي افرزتها البيئة الرقمية الجديدة والمتعلقة بالمنظومة القيمية وفي مقدمتها القيم الاجتماعية حيث غدت مواقع التواصل الاجتماعي منبرا حرا وفضاء واسعا للتواصل وتشكيل قيم جديدة بفضل خصائصها المتنوعة واهمها سمة التفاعلية التي اسهمت بشكل واضح في زيادة نسبة الاقبال على الشبكات والاندماج فيها من قبل فئة الشباب خاصة ، ولعل هذا الاستخدام المفروط لهذه الحوامل ودون وعي وادراك افرز العديد من السلوكيات غير المرغوبة وهي نتيجة حتمية لبيئة مختلفة عن مجتمعنا العربي والاسلامي، ومن البديهي إذا تم فتح المجال للوافد بدون تكييفه وتبيئته ستكون التبعية على حساب المنظومة القيمية في مقدمة التبعية والتغيرات وهذا بالذات الهدف الرئيسي للدراسة .

الكلمات المفتاحية: الاعلام التفاعلي ، القيم ، القيم الاجتماعية .

The impact of interactive media on the social value system

Abstract:

The aim of the study is the detection of the most important effects produced by the new digital environment which is related to the " Value system ",when the Social Values are in the first position. Indeed, Social media became a free platform and a large space for communication and the formation of new values are due to its various characteristics, mostly, the interactive characteristics which played a major role in the increase of youth turnout rate tiwards it. Maybe excessive of the media use without awareness or perception will give birth to many bad and strange behaviors, which are at the same time an inevitable result to an environment different than the Arabic and Muslim society.

It is also abvious that whenever the field is opened to newcomers without a particular adaptation, the subordination will be upon the value system onthe top of many other subordinations and changes.And this is exactly the main goal of the study.

Keywords : interactive media, Value, Social values.

الإشكالية:

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة منذ أواخر القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة، فهي اليوم ليست مجرد شبكة عالمية أو مصدر سريع للمعلومات ، بل غدت تؤدي دورا آخر غير الأدوار التي جاءت بها ، وأصبح لها مفهوم آخر غير الذي عهدناه عليها ، إنه ببساطة مفهوم الإعلام الجديد، أو الاعلام البديل ، بالفعل إن هذه الشبكة " الانترنت " وسيط اتصالي له طبيعة مختلفة عن غيره من الوسائط الأخرى، وتحمل مواقعها تفاصيل الحياة الإنسانية بسلبياتها وإيجابياتها وذلك من خلال ملايين المواقع على الشبكة. كما ربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات- خاصة الشباب منهم باعتبارهم الفئة الأكثر استخداما لها- ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

وبذلك أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مثل: (الفيس بوك - تويتر - ماي سبيس - لايف بوون - هاي فايف - أوركت - تاجد - ليكند إن - يوتيوب وغيرها) تتعدى الفضاء الافتراضي ، لتدخل للمواقع اليومي المعيشي للملايين في العديد من دول العالم بل في كل أنحائه ، ويتعامل معها الإنسان بشكل فردي وشديد الخصوصية وهي تكسب جمهورا جديدا كل يوم وصل إلى حد أصبح كل فرد من اثنين في أوروبا وأمريكا يستخدمها . ويسجل لهذه الشبكات كسر احتكار المعلومة، كما إنها شكلت عامل ضغط على الحكومات والمسؤولين، ومن هنا بدأت تتجمع وتتحاور بعض التكتلات والأفراد داخل هذه الشبكات، لتحمل أفكاراً ورؤى مختلفة، متقاربة أو موحدة أحيانا، مما أثرت هذه الحوارات على تلك الشبكات وزادتها غنى، وجعلت من الصعب جداً الوصول إليها، أو السيطرة عليها، أو لجمها في حدود معينة.

ومن المؤكد أن هذه الثورة بكل ما تحملته من خلفيات و معطيات جديدة جعل أفراد المجتمع (كبار وصغار) يعيشون في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر على أكثر اهتماماتهم واستنزف الكثير من أوقاتهم، ومن بين أبرز تلك الاهتمامات التواصل الاجتماعي التي توفرت لهم عن طريق شبكات اجتماعية على الانترنت، وكان لهذا العالم أثره الكبير على الهوية الاجتماعية والوطنية وعلى الترابط الاجتماعي في المجتمع بصفة عامة و الأسرة بصفة خاصة، وهذا الأثر على جانبيين طبيعي وسلبى. وبحكم أن الإنسان

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د./ سامية عواج
اجتماعي بطبعه فإغفال الجانب الطبيعي والايجابي لهذه الشبكات أمر لا يقره عاقل، ولا ينظمه واقع، فأصبح الإنسان اليوم يعد مجتمعه الافتراضي من ضمن اهتماماته وربما طغى على الجانب الاجتماعي الواقعي.

فلقد عرف إلسون و بويد الشبكات الاجتماعية بأنها "مواقع تتشكل من خلال الإنترنت، تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر". وأيضاً بأنها "مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب web 2 تتيح التواصل بين الأفراد فى بنية مجتمع افتراضى، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد - مدرسة - جامعة - شركة... الخ) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التى يتيحونها للعرض. وهى وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعى بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم فى الواقع، أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية.

و نشير إلى أن الدراسات الحديثة أكدت على أن الشباب هم أكثر الفئات إستخداما لشبكات التواصل الإجتماعي وأكثرهم إهتماما به، و عليه تعتبر هذه الفئة الأكثر عرضة لمخاطر وسلبيات هذا الإعلام التفاعلي و خاصة فيما يتعلق بالجانب القيمي من علاقات إفتراضية و قيم سلبية بعيدة عن مجتمعنا العربي.

لقد أصبح السؤال اليوم في الجزائر هل لديك حساب جاري على الفيس بوك و بات يتردد على لسان الجزائريين في الحياة اليومية، حول استعمال الفيس بوك الذي تحتل فيه الجزائر المرتبة الأولى من حيث عدد المستخدمين ، فالجزائريين كغيرهم أتيحت لهم الفرصة من أجل المواكبة والاشتراك في شبكات التواصل الاجتماعية ، فالجزائر تحصي 2.1 مليون مشترك في موقع الفيس بوك مباشرة 6 % من عدد الجزائريين ، و 44 % من مستخدمي الانترنت الجزائري ، حيث أن نسبة 90 % من هؤلاء الذين يستعملون الفيس بوك في الجزائر، تقل أعمارهم عن 44 سنة ، وأن 68 % منهم ذكور.⁽¹⁾
ونشير أيضا إلى أن الفئة العمرية الأكثر استخداما لهذه المواقع تتراوح ما بين 21-25 (كما سبق وذكرنا)، وهي فئة الشباب والتي تشكل الشريحة الأكبر في المجتمع وهي الأكثر حساسية على المستوى الاجتماعي من ناحية وضعها ومسارها ، ومن هذا المنطلق يمكن أن نقول أن مواقع التواصل الاجتماعي فضاء اتصالي استقطب في وقت قياسي عدد من الشباب ، ونافس العديد من الوسائط الأخرى.

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د./ سامية عواج

و مما تقدم إرتأينا تسليط الضوء على تأثير الإعلام التفاعلي على القيم الإجتماعية للشباب الجزائري -دراية ميدانية- .

التساؤل الرئيس:

- ما هو تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات و القيم الاجتماعية لدى الشباب

الجزائري ؟

التساؤلات الفرعية :

- ما هو تأثير المواقع الاجتماعية على العلاقات الافتراضية ؟

- كيف تأثر المواقع الاجتماعية على العلاقات الأسرية ؟

- كيف تأثر المواقع الاجتماعية على التعاون و المشاركة الاجتماعية ؟

- كيف تأثر المواقع الاجتماعية على الولاء للوطن ؟

- كيف تأثر المواقع الاجتماعية على اللغة ؟

أولاً: شبكات التواصل الاجتماعي:

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعاً من التواصل الاجتماعي بين البشر في فضاء إلكتروني

افتراضي، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات، وسمي هذا النوع من

التواصل بين الناس (شبكات التواصل الاجتماعي)

وتعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين، ولعبت الأحداث السياسية

والطبيعية في العالم دورا بارزا في التعريف بهذه الشبكات

و بالمقابل كان الفضل أيضاً لهذه الشبكات في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية

ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرة و انتشار هذه الشبكات وأهمها: (الفيس

بوك، تويتر، واليوتيوب)

حيث كان أول ظهور لهذه الشبكات في بداية التسعينيات الميلادية، ففي عام 1995م

صمم راندي كونرادز موقع Classmates.com وكان الهدف منه مساعدة الأصدقاء

والزملاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية معينة وفرقتهم ظروف الحياة العملية

في أماكن متباعدة، وكان هذا الموقع يلبي رغبة هؤلاء الأصدقاء والزملاء في التواصل

فيما بينهم إلكترونياً. بعد ذلك توالى تأسيس مواقع الشبكات الاجتماعية، إلى أن أصبحت

هذه الشبكات تستقطب أكثر من ثلثي مستخدمي الانترنت. وبرز دور هذه الشبكات الفاعل

في الظروف الطارئة والأحداث العالمية، ولعل آخرها تكاتف مستخدمي هذه الشبكات

لقيادة حملة تبرع كبيرة لضحايا ومنكوبي زلزال هايتي، حيث تم جمع ملايين الدولارات

لضحايا هذه الكارثة من خلال هذه المواقع.

1- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

إن مفهوم "مواقع الاتصال الاجتماعي" مثير للجدل، نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته. بعد أن عكس هذا المفهوم، التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأطلقت هذه التسمية على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة. وتشير أيضا إلى: "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.⁽²⁾

ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي على أنها: "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها".

كما تعتبر هذه الشبكات من أكثر وأوسع المواقع على الشبكة انتشارا واستمرارا لتقديمها خاصية التواصل بين الأفراد وجماعات المستخدمين لها، حيث تمكنهم من التواصل وتبادل الأفكار والآراء والمعلومات والملفات والصور وأفلام الفيديو، ويعرفها محمد عواد بأنها: "تركيبة اجتماعية الكترونية تتم صناعنها من أفراد وجماعات أو مؤسسات وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص". وتعرف أيضا: على أنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم واكتسبت اسمها الاجتماعي لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي (الفيسبوك/ تويتر /اليوتوب) وأهمها هي شبكة "الفيسبوك" التي لم تتجاوز عمرها الست سنوات وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من 800 مليون شخص من كافة أنحاء العالم.⁽³⁾

ومن هنا بدأت تتجمع وتتجاوز بعض التكتلات والأفراد داخل هذه الشبكات، تحمل أفكارا ورؤى مختلفة متقاربة أو موحدة أحيانا، مما أثرت هذه الحوارات على تلك الشبكات وزادتها غنى وجعلت من الصعب جدا على الرقابة إليها والسيطرة عليها. كما تعتبر مواقع التواصل الاجتماعية الأكثر انتشارا على شبكة الانترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الالكترونية، مما شجع متصفحها الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها كما أن هناك من يرى فيها وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر.

2 - مفهوم الويب 0.2:

ظهر هذا المصطلح بالتحديد في مؤتمر تطوير الويب عام 2003 في مدينة سان فرانسيسكو وأقيم بين شركتي OREILLY وشركة MEDIA LIVE INTERNATIONAL وذكر هذا

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د./ سامية عواج
المصطلح على لسان نائب رئيس شركة OREILLY ، وهو السيد DOUGHERT DALE ، وذلك لأول
مرة في مجال تقنيات الويب وقد كان الهدف من هذا المؤتمر وضع

هذا المصطلح ليس له تعريف موحد عالمي متفق عليه ولكن هناك بعض التعريفات نذكر منها ما
يلي :

- "هي موجة المواقع الجديدة التي تعتمد في تكوينها على الشبكات الاجتماعية social networks ،
مثل "hi7.com وبرمجيات الويكي wiki" ، وهي الصفحات التي يستطيع زائر الموقع التعديل عليها ،
أو المواقع التي تسمح بوضع المفضلات على الانترنت « favorites » ، بحيث يستطيع الآخرون
الإطلاع عليها ، والبحث فيها مثل موقع " del.icio.us" ⁽⁴⁾.

- " الويب 2.0 هو مصطلح يعبر عن الموجة الثانية من الويب وبمقتضى تلك التكنولوجيا الجديدة
يمكن الأفراد من النشر ومشاركة وتبادل الخبرات والمعلومات ومن أشهر " مواقع الويب 2.0 الرائدة :

(facebook.http://del.icio.us)Deleicious

(youtubehttp://www.youtube.com)

(wikipedia.http://en.wikipedia.org)

(secondlife.http ;//secondlife.com)

ثانياً: أبرز مواقع شبكات التواصل الاجتماعي

بدأت الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات مثل **classmates.com** عام 1995
للربط بين زملاء الدراسة ، وموقع **Six Degrees.com** عام 1997 وركزت هذه المواقع على الروابط
المباشرة بين الأشخاص ، والملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة
من الأصدقاء ، وبعدها ظهرت العديد من الشبكات الاجتماعية التي اختفت الواحدة تلو الأخرى ، لكن
الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان سنة 2002 ، فمع بداية العام ظهرت
friendster ، التي حققت نجاحاً دفع قوقل إلى محاولة شرائها سنة 2003 ، وفي النصف الثاني من
نفس العام ظهرت في فرنسا شبكة **Skyrock** كمنصة للتدوين ، ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة
اجتماعية سنة 2007 ، وقد استطاعت بسرعة تحقيق انتشار واسع لتصل ، حسب إحصائيات يناير
2008 ، إلى المركز السابع في ترتيب الشبكات الاجتماعية حسب عدد المشتركين.

مع بداية سنة 2005 ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من قوقل " google " ، وهو
موقع "ماي سبيس" الأمريكي الشهير ويعتبر من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم
، ومعه منافسه الشهير " فيس بوك" الذي قام في سنة 2007 بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين ، ما
أدى إلى زيادة أعداد مستخدميه بشكل كبير.

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د./ سامية عواج
وإن استمرت وتيرة عدد مستخدميه على ما هي عليه الآن ، سيصل عددهم حوالي 1 بليون
مستخدم في غضون أوت 2012 ، ومن أهم مواقعها :

1- الفيس بوك :

هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط عام (2004)، في جامعة (هافارد) في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل طالب متعثر في الدراسة يدعى (مارك زوكربيرج)، وكانت مدونته (الفيسبوك) محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحودود أصدقاء (زوكربيرج)، الطالب الموهوس في برمجة الكمبيوتر، ولم يخطر بباله هو وصديقين له إن هذه المدونة ستحتاج العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جدا، فتخطت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار ولو أنها كانت في زيادة مستمرة، والتي قال عنها مؤسسها (مارك زوكربيرج): "لقد أضحى كل منا يتكلم عن الفيسبوك العام، الذي تفكر الجامعة في إنشائه، أظن أنه من السخف أن يستغرق المرء في الجامعة سنتين من أجل تنفيذ ذلك، وجدت أنه بإمكانني تنفيذه أفضل منهم وفي أسبوع واحد".⁽⁵⁾

إلا أن هذه المدونة لم تحقق تميزا على المواقع الاجتماعية الأخرى التي سبقتها مثل موقع (ماي سبيس) وغيره، حتى عام (2007)، حيث حقق القائمون على الموقع إمكانيات جديدة ومنها، إتاحة فرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفيسبوك، بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، وتجاوز عدد المسجلين في الأول من تموز (2010) النصف مليار شخص، يزورونها باستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو، ويعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء وأفكار ومواضيع متعددة وجديدة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة وغالبا ما تكون في المحادثات والدرشات.

و الفيس بوك اليوم يعتبر أشهر شبكة اجتماعية في العالم إذ يحتل المرتبة الأولى عالميا ، على عرش الشبكات الاجتماعية ، والمرتبة الرابعة بين أكثر المواقع زيارة على الشبكة حسب ترتيب أليسا متفوقا بذلك على أقرب منافسيه ماي سبيس "My space" ، الذي يحتل المرتبة التاسعة بين أكثر المواقع زيارة على الويب ، تدير هذا الموقع شركة " فيس بوك " محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها ، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها " المدينة ، أو جهة العمل ، أو المدرسة ، أو الإقليم " ، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم ، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية ، وتعريف الأصدقاء بأنفسهم ، ويشير

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د. / سامية عواج
اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيديّة في الولايات المتحدة
الأمريكية ، إلى أعضاء هيئة التدريس و الطلبة الجدد ، والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي
كوسيلة للتعرف إليهم.⁽⁶⁾

2- موقع تويتر:

ظهر موقع تويتر في مارس 2006 على يد "جاك دورزي" Jack Dorsey و"بزنستون" bizstone ،
"إيفان ويليامز" evan williams ، وأتيح للجمهور في جويلية 2006 ، وهو عبارة عن شبكة
اجتماعية وخدمة التدوين المصغر ، لا تتجاوز 14 حرفا يمكن إرسال التحديثات عبر نموذج الويب أو
رسالة قصيرة أو عن طريق رسالة فورية .

ومن بعض ميزات بريد غوغل الإليكتروني Gmail خدمة البحث كما أطلق تويتر مؤخرا موقع
"Eplore" المخصص للتطبيقات الخارجية التي تتفاعل مع الموقع **third party applicatioins** ،
وكذا أداة جريدة تسمى " **Twiter blocks** " والتي تقدم مخطط ثلاثي الأبعاد للمستخدم وأفراد
شبكة.

تويتر هي خدمة أطلقتها شركة " Obivious " والتي مقرها سان فرانسيسكو ثم قامت
بفصل تويتر في شركة مستقلة تحمل اسم " توتيتير " Twiter وذلك في أفريل 2007.
يتيح تويتر لمستخدميه التسجيل في الموقع مجاني وتكوين شبكة أصدقاء ، كما يتيح لهم
إمكانية الحصول على صفحة خاصة على شكل " Twiter.com/username " كما يمكن للمستخدم
الاحتفاظ بأفضل المدونات بإضافتها للمفضلة ، كما يسمح تويتر أيضا بالرد على التحديثات ، وإرسال
الرسائل بين الأعضاء للتواصل مع الآخرين والحديث عن الحياة الخاصة ، والمتابعة المباشرة
للتعليقات والأحداث المختلفة ويستخدم تويتر أيضا لنشر الروابط ، وكملحق للمدونات ولإستجواب
ومناقشة شبكة الأصدقاء .

4- اليوتيوب:

موقع اليوتيوب هو أكبر موقع على شبكة الانترنت يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة
مقاطع الفيديو بشكل مجاني ، فخلال صيف 2006 ، كان موقع يوتيوب واحد من أسرع المواقع تطورا
على شبكة الانترنت ، وخلال سنة واحدة تقريبا كان ترتيبه العالمي في أليسا (5)، في هذه الفترة
(صيف 2006) كان الموقع يحصل على 100 مليون مشاهدة يوميا !! ، وكان يضاف إليه 65 ألف مقطع
فيديو كل 24 ساعة ، عدد زواره كان 20 مليون زائر في الشهر ، حوالي 700 ألف زائر يوميا حسب
الإحصائيات 56% من رواد الموقع هم ذكور ، و 44% إناث ، والجيل السائد هو من 12-17 سنة
مؤسسي موقع اليوتيوب " كلهم خريجي جامعات " ، هم ثلاث موظفين سابقا في موقع paypal
وتعرفوا على بعض هناك ودار حديث بينهم عن احتمال إنجاز مشاريع مستقبلية ، وهذا الحديث تحول

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د./ سامية عواج
إلى شيء عملي عندما قام موقع Ebay ، بشراء موقع " Pay Pal " بمبلغ 13.5 بليون دولار، وعلى إثر ذلك تلقى الزملاء الثلاثة مكافأة مالية ساعدتهم على الانطلاق.⁽⁷⁾

ثالثاً: مميزات الشبكات الاجتماعية:

تتيح هذه الشبكات إمكانية لمستخدمها بإرفاق الملفات والكتابة حول مواضيع محددة ومعينة، تهم المشتركين الآخرين في نفس الصفحة وتخدم مصالحهم المشتركة، ففي كل المواقع الاجتماعية تتوفر إمكانية التعليق على المواضيع المطروحة فيها، وهذا ما يدفع زائري تلك الشبكات للمشاركة بعد التعريف بأنفسهم وكتابة شيء عنهم كالمهنة والاختصاص والاهتمام.

هناك مواقع اجتماعية متخصصة بمجالات محددة مثل: منتديات إعلامية أو ثقافية أو تربوية وغيرها تهتم مجموعة محددة من الناس، كما توجد مواقع اجتماعية خاصة بالتجارة والتسويق، وهي أيضاً تهم شريحة معينة من الناس يرتادونها ويتفاعلون معها، يضاف إلى ذلك نوع جديد من الشبكات الاجتماعية، التي يتواصل فيها مرتاديه من خلال الهواتف النقالة، وتكوين صداقات وإجراء محادثات ونقاشات وتبادل المعلومات عبر شاشات الهواتف النقالة.⁽⁸⁾

كما أن: "المواقع الاجتماعية تساعد متصفحها على إنشاء صداقات جديدة وتكوين علاقات في مجالات عديدة، بتبادل الأخبار والمعلومات وتطور الأحداث الطبيعية والسياسية والاجتماعية. وإن هذه المواقع هي نتاج للثورة التكنولوجية، وضعت أساساً لخدمة مستخدميها، ولا يمكن أن تقود جماعة أو أفراداً دون رغبتهم أو إرادتهم إلى عوالم أخرى، تؤثر سلباً على الواقع الاجتماعي لهؤلاء الناس، فهي كأداة صالحة للاستخدام يقرر مستخدميها الفعل الذي ستؤدي، فإما أن يكون فعلاً حسناً يستفيد منه الفاعل ومن حوله، أو فعلاً سيئاً يضر بالفاعل ومن حوله، وهذا ما ينطبق بالفعل على شبكات التواصل الاجتماعي، وسر انتشارها يمكن في حيوية وفعالية مستخدميها والهدف من استخدامها".

وعلى العموم يمكن إيجاز مميزات الشبكات الاجتماعية فيما يلي:

- **العالمية:** حيث تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتحطم فيها الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، في بساطة وسهولة؛
- **التفاعلية:** فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيمة في الإعلام القديم، التلفاز والصحف الورقية، وتعطي حيز للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ؛
- **التنوع وتعدد الاستعلامات:** فيستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء...
- **سهولة الاستخدام:** ف الشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل؛

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د. / سامية عواج

- **التوفير والاقتصادية:** اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليست ذلك حكرا على أصحاب الموال، أو حكرا على جماعة دون أخرى وتحتل شبكة الفيسبوك حاليا من حيث الشهرة والإقبال المركز الثالث بعد موقعي (غوغل ومايكروسوفت)، وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من 800 مليون شخص.

رابعاً: أبعاد و سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي :

1- الأبعاد: من أهم المسائل المطروحة على مواقع الشبكات الاجتماعية ما تثيره من أبعاد مختلفة وفاعلة فيما بينها، وذلك في أغلب مجالات المجتمع الافتراضي من خلال التواصل بين الأفراد.

- إن الثورة التي أحدثها ظهور الأنترنت في مجال الاتصال الشخصي أضافت لها مواقع التواصل الاجتماعي شكلا جديدا من الاتصال ، وهو الاتصال المرتبط بوجود أداة تكنولوجية تتوسط العلاقة بين طرفي العملية الاتصالية ، فلا تجعلها تقوم على قاعدة الاتصال الشخصي المباشر ، ولا تأخذ سمة الاتصال الجماهيري، وقد أطلق على هذا النوع سمة الاتصال الوسيط M.C أو Computer Mediated Communication.

- ومن أبرز أبعاد مواقع التواصل الاجتماعي كوسيط اتصالي هي سمة التفاعلية ، حيث أنها ساعدت على تحقيق التزامن والحالية في رجع الصدى ، من خلال المحادثات الجماعية " Multi user Dungeons " أو "MUDS" ويطلق على هذا النوع من الإتصال إسم الإتصال المتزامن "Synchronous Communication".⁽⁹⁾

- كما يمكن الاعتماد عليها في تنظيم حملات تحسيسية توعوية ، كمحاولة التقليل من الآفات الاجتماعية وأيضا إمكانية مواقع التواصل الاجتماعي للتعريف بالتراث الحضاري والثقافي للبلد، والإعلان عن النشاطات الثقافية المختلفة بالصوت والصورة وفي موقع الحدث ، متخطية بذلك الحدود المكانية و الزمانية للبلدان ، في عالم كوني تتفاعل فيه كل الثقافات والحضارات .

- كما كان إيصال الرسالة أحسن باستعمال هذه الشبكة التي أبهرت الجزء الأكبر من الجزائريين، خاصة فئة الشباب منهم ، فلقد أفاد التقرير الأول حول الإعلام الاجتماعي في العالم العربي بأن مواقع التواصل الاجتماعي مثل "فيسبوك" و "تويتر" تلعب دورا هاما في تنظيم الحراك الاجتماعي والمدني في العالم العربي ، متجاوزين بذلك حقيقة الدور الإخباري لوسائل الإعلام ، بخلق التواصل والتفاعل بين الناس للمشاركة بأنفسهم وبمختلف مستوياتهم الثقافية وفئاتهم العمرية في صنع الخبر ونشره بأقصى سرعة.

- إن الشبكة العنكبوتية وشبكاتها الاجتماعية قدمت مجموعة من الفرص والإمكانيات للشباب في الدول العربية لم يتمكن أي حزب ، أو أي فكر ، أو تنظيم تقديمه لهم فرغم اختلاف الجميع حول

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د./ سامية عواج
الأسباب الكامنة وراء " ربيع الديمقراطية في العالم العربي " لكنهم جميعا متفقين على الدور البارز الذي لعبته الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في انطلاقة تلك الثورات ودورها في تسريع وتيرتها ونجاحها.

2- السلبيات:

إن الثقافة هي الأداة الرئيسية لترسيخ فكرة الهوية وتأكيد فكرة الخصوصية لدى أفراد مجتمع معين ، إذ تعمل أساسا كعامل توحيد ودمج ، لكنها بقدر ما تدمج عناصر جماعة معينة وتوحدتهم تقوم أيضا - في الأغلب - بعزلهم عن الجماعات الأخرى ، وتخلق تمايزهم - فالوظيفة الأساسية للثقافة تتمثل في الإدماج والتوحيد بين أفراد المجتمع وإظهار أوجه خصوصيتهم مقابل المجتمعات الأخرى .

لكن مواقع الشبكات الاجتماعية أدت إلى تحطيم المفاهيم التقليدية لجغرافية الدول ، إذ أصبحت قادرة على الوصول بالانترنت إلى أي مكان Spaceless ، وفي أي وقت وإلى أي مجتمع ، وقد أدى هذا التحول في مفاهيم الجغرافيا إلى تحولات موازية على مستوى عدد من مفاهيم التاريخ وأهمها مفهوم الهوية الثقافية للشعوب ، والتي تكونت عبر فترات زمنية متعاقبة .

فالقرب الذي خلقته هذه التكنولوجيا فتح الطريق أمام إمكانية توظيف وسائل الإعلام في عملية تغيير القيم ، وطبيعة المعلومات بما يعني تهديد مفهوم السيادة الثقافية Cultural Dominance²، وقد طرح منظرو العولمة مسألة أهمية توظيف هذه التكنولوجيا الاتصالية من بينها مواقع التواصل الاجتماعي في إطار ما يسمى بسياسة التقريب ، وهذا ما نريد الإشارة إليه هنا ، فمن المفترض أن العولمة هي محاولة للتقريب بين المجتمعات بنيويا من خلال مجموعة من المؤسسات والآليات العولمية بما يؤدي إلى خلق نوع من الخبرات المتقاربة أو المشتركة بين البشر .

ويؤكد هؤلاء المنظرون على فكرة العالمية أو الكونية Cosmopolitanism والتي يعبر عنها في إطار مقولة المواطنة العالمية Citizenship World ، وهي إحياء لفكرة طوباوية ظهرت في القرن التاسع عشر دارت حول فكرة مجتمع سياسي عالمي واحد³ . وبالتالي فهم يطالبون بوجود خطاب ثقافي يحل محل الخطابات الثقافية المحلية المتنوعة ، وهم يرفضون أصلا فكرة التنوع ووجود أشكال حادة من الهويات المتجذرة داخل مجتمعات معينة⁴، وعليه فهذه المواقع تحاول ترسيخ هذه الفكرة " هوية واحدة " .

كما أن مواقع الشبكات الاجتماعية ومسألة بناء الهويات الذاتية من المسائل المركزية التي تناولها الباحثون بدراسة العلاقة بين هذه المواقع والهوية الذاتية " Self Identity "، فالشبكات الاجتماعية مثل مجالات يستعرض فيها الناس أنفسهم و ذواتهم في فضائهم الصغير " الجدار "، فقد يتعرض الكثير من الأفراد على اختلاف أعمارهم وتوجهاتهم إلى الكثير من الأضرار على شبكات

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د. / سامية عواج

التعارف الاجتماعية ، فبإمكان أي شخص أن يتعرف على الكثير من خصوصيات شخص آخر بمجرد تمضية دقائق في ملفه الشخصي ، فالحل لهذه المشكلة من قبل أصحاب الشبكات الاجتماعية كان بإتاحة بعض الخصوصية مثل إتاحة خاصية التحكم في عرض بعض محتويات الملف الشخصي لمجموعة معينة من الأشخاص ، وإضافة بعض القوانين المتعلقة بإمكانية وصول الآخرين لتلك المحتويات.⁽¹⁰⁾

ولكنها تبقى دائما بأنصاف الحلول وليس بالحل المطلق – أي بمعنى أنك لست المستخدم ، وعليك ان تتذكر بأن لا شيء على هذا الموقع هو فعلا خاص ، فكل ما تصنعه هناك قد خرج من نطاق سيطرتك وأصبح ملكا للعالم ليراه .

إن الانتماء إلى هوية "شبحية" سيؤدي فعلا إلى انحسار المخيال ، ومن ثمة الإبداعية وابتكار الصور الذهنية لحساب المعرفة السطحية الهشة ، والصور المعلبة والمصطلحات الفارغة من المدلولات ذات القيمة كما يؤدي إلى تكسير الطابوهات الاجتماعية والثقافية ، وإضعاف الحساسية اتجاهها على حسب تعبير المفكر " عبد الرحمن عزي " ، كما أن إرتباط الفرد بالحاسوب أنتج ذاتا جديدة أسماها الدكتور "على رحومة ب" "الانسوب" "أي الإنسان الحاسوب" الذي يشير إلى مركب مبرمج أليا في حالة من التوازي والتماهي والتمظهر في بنيته الخاصة من الأرقام الثنائية.⁽¹¹⁾

كما أن مواقع التواصل الاجتماعي تجعل الفرد يستغني بالتدريج عن أصدقائه الحقيقيين لينضم إلى أصدقاء جدد غير دائمين مختلفين عن الهوية، فالفرد يستطيع أن يحصل على صديق بضغطة على مفتاح بجهاز الكمبيوتر ، كما يشير كل من كروت وباترسون وآخرون ، لكن ما مدى استمرارية علاقته بهذا الصديق ؟ وكيف سيؤثر ذلك على علاقته بأصدقائه في المحيط الخارجي ؟ كما يشير جون إيه تسك.⁽¹²⁾

وتعد القرصنة الإلكترونية من بين أكثر ما يحسب ضد الأنترنت "مواقع الشبكات الاجتماعية" ، لكونها اعتداء صريح وتطفل واضح على المنتجات الفكرية داخل الشبكة ، دون إذن أصحابها ، وعمليات سطو فردية أو منظمة ، على عملية البيع والتبادلات التجارية الإلكترونية ، أو اختراق مواقع حساسة تتسم بالسرية ، والإطلاع على محتوياتها.⁽¹³⁾

كما حذر خبراء حماية الأنترنت الملايين من مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية من الوقوع في شرك ما ألقوا عليه الجريمة المنظمة ، عبر كشف معلومات قيمة وتبادل العناوين الصحيحة ، وحتى بطاقات الائتمان والحسابات البنكية لأن هذه المواقع سهلت الاختراق ، وبالتالي يمكن أن تستخدم للابتزاز.⁽¹⁴⁾

خامسا: ماهية القيم الاجتماعية

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د./ سامية عواج
لكل مجتمع مجموعة من القيم والمعايير الاجتماعية التي تحدد سلوك أفراده وتؤثر في درجة قبولهم للتغير ولما كان الواقع اقتصادي، اجتماعي، ثقافي، في تغيير مستمر بدرجات متفاوتة في كل المجتمعات فإن بعض القيم والمعايير الاجتماعية الصالحة في فترة ما لا تصبح صالحة لفترة أخرى ما إحدى التأثيرات اللازمة للتأكيد على القيم التي تواكب حركة واتجاهات المجتمع وظروفه، ولذا فإن هذه القيم تخضع لمؤثرات داخلية وخارجية وفي إطار المؤثرات الخارجية تعمل الوسائل الإعلامية - المضامين- المتعددة على إعادة البناء الفكري للجماهير للتأثير في معتقداتها من خلال موقف هذه الرسائل كأداة للتعبير عن البناء الفوقي وقاعدته المادية و من خلال دورها الخاص بالنشاط الفكري والاجتماعي⁽¹⁵⁾

وبذلك تسهم مضامين وسائل الإعلام في إعادة الترتيب القيمي والسلوكي للجماهير عن طريق خلق القيم والمعايير الجديدة المعاونة في إنشاء قواعد سلوك التنمية في أذهان الناس عن طريق تدعيم الاتجاهات الراسخة وبناء اتجاهات محابية لها⁽¹⁶⁾.

1- تعريف القيم:

يختلف مفهوم القيم باختلاف التعريفات العديدة التي تناولت ماهية القيم أو مدلولها، فالقيم هي تصورات ومفاهيم دينامية صريحة أو ضمنية تميز الفرد أو الجماعة وتحدد ما هو مرغوب فيه إجتماعيا وتؤثر في إختيار الأهداف والطرق والأساليب والوسائل الخاصة بالفعل أو تجسد مظاهرها في اتجاهات الأفراد والجماعات وما يقومون به من أنماط سلوكية وهي ترتبط ببقية مكونات البناء الاجتماعي بحيث تؤثر فيه وتتأثر به⁽¹⁷⁾.

وتنقسم القيم إلى قيم أساسية يصعب تغييرها وقيم ثانوية ترتبط بشؤون الحياة اليومية وتثار عندما يواجه الفرد بدائل عليه أن يفاضل بينها وهذه النوعية من القيم تعرض إلى التغير طبقا للمواقف والأحداث والمعلومات التي يتلقاها الفرد من محيطه الاجتماعي ما يؤدي إلى تصحيح أو إعادة تشكيل البناء القيمي للفرد بما يتفق واتجاهات ومسارات هذه المواقف أو الأحداث أي السلوك المقبول في المجتمع.

ونجد أن هناك تعدد في المفاهيم الخاصة بالقيم، ولعل من أهم هذه التعاريف الأكثر قربا من هذه الدراسة هو: أن القيم هي مجموعة من المعتقدات والسلوك التي يعتنقها الإنسان وتؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على أسلوب حياته وتصرفاته اليومية ويتم نقلها من جيل إلى جيل آخر وتنبع من الدين والتقاليد السائدة والأعراف التي لا تعارض مع صحيح الدين.

يعتبر موضوع القيم من المواضيع الهامة، ذلك أن القيم من خصائص النوع البشري و لها علاقة وطيدة بحياة الإنسان و الجماعات ،والناس يتمسكون بالقيم لأنها تعطي لوجودهم الإنساني معانيه التي تميزه عن وجود الكائنات الأخرى.⁽¹⁸⁾

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د. / سامية عواج

ويشكل مجموع القيم في مجتمع ما منظومة قيمية بغض النظر عما بينهما من تكامل أو تناقص. هذه المنظومة القيمية تكون جزءا هاما من الإطار المرجعي للسلوك الإنساني تؤثر في اختيار الأهداف و تحديد الوسائل و الأساليب المؤدية إليها. فهي تمثل نسقا من المقاييس التي من خلالها يتم التحكم على الأشياء و على سلوك الأفراد و الجماعات و تحديد الجزاءات المناسبة على ذلك السلوك.⁽¹⁹⁾

فالقيم الاجتماعية هي مجموعة العادات و الأعراف و معايير السلوك والمبادئ المرغوبة التي تمثل ثقافة مجموعة من الناس أو جماعة أو فرد ،و تعتبر عناصر بنائية مشتقة من التفاعل الاجتماعي و تعبر عن مكونات أساسية للمجتمع الإنساني ، فهي معاني محترمة يقدرها المجتمع تقديرا متفاوتا سلبيا أو ايجابيا ، ويتفق الفرد عليها ويضع العقوبات الأدبية و المالية على فاعلها ومنها التعاون ، المشاركة الاجتماعية ، التسامح ، العفو الاجتماعي و الترابط الاجتماعي.....

فالقيم هي اتجاه يرتبط ببعض الانفعالات الموجبة أو السالبة ، فهي اتجاهات نحو إدراك الأهداف الجماعية فهي تحدد الأهداف و الأدوار و تضيي على النظام الاجتماعي صفة البقاء و الاستقرار .في حين عرفها بعض المفكرين على أنها المرغوب أو غير المرغوب فيه.

ويرى وليم توماس زنايكي أن القيم هي أي شئ يحمل معنى لأعضاء جماعة ما ،بحيث يصبح هذا المعنى موضوعا ودافعا يوجه نشاط هؤلاء الأعضاء ،و يرى بأن هذه القيم هي الاهتمامات و التفضيلات المرغوب فيها و الواجبات و الالتزامات الأخلاقية و الحاجات فهي تسهم في توطيد دعائم المجتمع حيث أنها تمثل المعايير الأخلاقية التي تسهم

في بناء المجتمع و تنظيمه و في نفس الوقت فهي تعتبر الإطار العام لأخلاقيات المجتمع .كما تعتمد بدرجة كبيرة على الاتجاهات ،فإن تفعيل دور القيم أو محاولة غرس قيمة معينة لدى الأفراد فلا بد من تدعيمها باتجاهات تؤازر هذه القيمة.⁽²⁰⁾

1 : تصنيف القيم

يقر الكثير ممن تعرضوا لبحث القيم و دراستها أنه من العسير تصنيفها تصنيفا شاملا ، ويرجع السبب في ذلك لكونها مفهوما معقدا . والواقع أن تصنيف القيم قد أثار العديد من المشكلات نظرا لتنوع وجهات النظر و المداخل الفكرية التي يتبناها كل باحث ، وفي هذا المعنى كتب "كلاكهون" قائلا : "إن جانبا كبيرا من الخلط الذي يحبط بمناقشة القيم راجع بغير شك إلى الحقيقة التي مؤداها أن باحث يتحدث على القيم و في ذهنه مقولة عامة بينما يناقشها باحث آخر في ضوء نمط خاص للقيمة على حين يتبنى باحث ثالث نمطا خصوصيا آخر و نحن لم نستطع أن نكشف حتى الآن تصنيفا شاملا للقيم.⁽²¹⁾

وعليه يمكن التطرق إلى أشهر التصنيفات :

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د./ سامية عواج
-وفقا لطبيعتها و خصائصها كتصنيف – جولتلي- الذي ميز بين القيم الرئيسية و القيم العلمية.

- وكذا س لويس قسمها إلى قيم غائية ،خارجية ، الكامنة و الوسيلية.
و – بيرى- يقسمها إلى القيم الايجابية و السلبية ، التقدمية و المتكررة ، الكامنة والفعلية.⁽²²⁾
وكذا – بنكولاس ريتشر- حاول عرض التصنيفات التالية :
1- التصنيف على أساس محتضني القيمة: و يتعلق الأمر هنا بالمتبنون للقيمة.
2- التصنيف في ضوء موضوعات القيم:وهنا يتركز الاهتمام على تقويم موضوعات أو ظواهر معينة.
3- التصنيف على أساس الفائدة : سواء تتعلق بإشباع حاجة أو اهتمام أو مصلحة.

4- التصنيف على أساس الأغراض و الأهداف : يتركز على الغرض الإنساني النوعي الذي يتحقق بوجود قيمة معينة.

5- التصنيف على أساس العلاقة بين محتضني القيمة و الفائدة:يلاحظ عموما ان الشخص يحتضن قيمة معينة لأنه يرى في وجوها فائدة ما بالنسبة للآخرين وهذا ما يعرف باسم توجهات القيم و يمكن ان تحصل في هذه الحالة على تصنيف من النوع التالي

- *القيم ذو التوجه الذاتي الشخصي (النجاح،الراحة،.....).
*القيم ذو التوجه الجماعي الداخلي : -القيم الأسرية.
-القيم المهنية.
-القيم القومية.
-القيم المجتمعية.

*القيم ذوات التوجه الإنساني : (القيم الجمالية ،الإنسانية بصفة عامة....).

6-التصنيف على أساس العلاقة بين القيم ذاتها:
يعتمد هذا التصنيف على مدى ارتباط القيم ببعضها البعض، وهذا النوع يشير تدرج القيم وفقا لمدى عموميتها.

7-التصنيف على أساس الشدة:

-قيم ملزمة ،أمر أو ناهية مثل احترام الوالدين.....

-قيم تفضيلية :إكرام الضيف.....

-قيم مثالية : التضحية.....

8-التصنيف على أساس الوضوح :

*قيم ظاهرة و صريحة.

*قيم ضمنية.

9-التصنيف على أساس المحتوى:

-القيم النظرية:تتضمن اهتمام الفرد العميق باكتشاف الحقيقة.

-القيم الاقتصادية :و تتضمن غلبة الاهتمامات العملية و الجوانب المنفعية في الحياة.

-القيم الجمالية :تتضمن الحكم على الخبرات من منظور التناسق و الموائمة

-القيم الاجتماعية :و تتضمن محبة الناس و إدراكهم كغايات.

-القيم السياسية.- القيم الدينية.

2: خصائص القيم الاجتماعية

تمتاز القيم الاجتماعية بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى

كالحاجة و الدافع والمعتقد و الاتجاه والسلوك ، ومن أبرزها:

1-أنها إنسانية : بمعنى أنها تختص بالبشر دون غيرهم و هذا ما يميزها عن الحاجات التي

تخص البشر دون غيرهم.

2- أنها مرتبطة بزمان معين : فالقيم إدراك يرتبط بالماضي و الحاضر والمستقبل ،وهي بهذا

المعنى تبتعد عن معنى الرغبات أو الميول التي ترتبط بالحاضر فقط.

3-أنها تمتلك صفة الضدية :فكل قيمة ضدها مما يجعل لها قطبا ايجابيا وقطبا سلبيا ،

فالإيجاب ما يشكل القيمة أما السالب هو ضد القيمة أو عكس القيمة.

4- المعيارية : بمعنى أن القيم بمثابة معيار لإصدار الأحكام تقيس و تقيم و تفسر وتعلل من

خلاله السلوك الإنساني.

5-تتصف القيم بأنها نسبية من حيث الزمان و المكان فيما يعتبر مقبولا في عصر من

العصور ولا يعتبر كذلك في عصر آخر.و ما يعتبر مناسبا في مكان ما لا يكون كذلك في مكان آخر .

6-تتسم بالهرمية: أنها ترتب عند كل شيء ترتيبا متدرجا في الأهمية بحسب الأهمية و

التفضيل لكل فرد.

7-قابلية التغيير: رغم اتسام القيم بالثبات النسبي إلا أنها تتغير بتغير الظروف الاجتماعية

لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية و نتاج لها.

8-القيمة ذات قطبين : إما ذلك الوجود أو ذاك ، حق أو باطل .⁽²³⁾

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د./ سامية عواج
9-الديناميكية : فهي تتغير بتغير محور الاهتمام لدى الفرد وفقا للتفضيلات و الاهتمامات الإنسانية..

10- تساعد بعثها البعض :فهي ليست وحدات منفصلة وأنها غالبا ما تتفاعل و تتداخل معا
11-إمكانية قياسها و دراستها من خلال أساليب عامة للقياس و تستخدم في القياس الميول والاتجاهات.⁽²⁴⁾

3: وظائف القيم الاجتماعية.

يمكن القول بأن وظائف القيم الاجتماعية تتجلى في:
- القيم رموز و صور المجتمع في عقول الأفراد ،فهي توجه السلوك بطرق مختلفة ، حيث توجهنا إلى أخذ مواقف معينة من القضايا الاجتماعية.
-أنها تساعدنا في اختيار و تفضيل إيديولوجية سياسية عن أخرى.
-تساعدنا في تقديم الحكم على أفعالنا و أفعال الآخرين ، كما أنها عملية وسيطة للمقارنة ، فهي تستخدم كمستويات ليتم في ما إذا كنا على حق و ذو كفاية مثل الآخرين.
-تمكننا من الاستفادة من توجيهات الآخرين و تأثيراتهم و تخبرنا أي من المعتقدات و الاتجاهات و القيم و الأفعال تستحق التحدي.
-القيم هي المدعمة للأنظمة الاجتماعية ، وهي التي تحافظ على البناء الاجتماعي ، وذلك من خلال ما تحث عليه تماسك و انتظام داخل الإطار الاجتماعي.
- القيم تستمر خلال التاريخ ومن ثم تعمل و تحافظ على هوية المجتمع.⁽²⁵⁾

4: طرق اكتساب القيم الاجتماعية.

يمكن أن نلخصها فــــي:

1-الأسرة :فالأسرة تقوم بإعداد الشيء و تقوم بنقل التراث من جيل لآخر من اجل تكوين شخصية المواطن و تربيته جسميا و عقليا و روحيا ، وهي تقوم بترسيب في أعماق الصغار ما تريد ترسيبه من معتقدات وقيم .

فالأسرة تكسب أفرادها قيما معينة ثم تقوم الجماعات الأخرى التي ينظم إليها الفرد خلال حياته الاجتماعية في مراحل عمره المختلفة ،بدور مكمل لدور الأسرة.

2-اللغة والتعليم :

تعتبر اللغة من بين العوامل المساعدة على اكتساب القيم باعتبارها هي الحامل للقيم التي تسود في المجتمع ،فعملية التعليم تتم بواسطتها فهي تسهل عملية التواصل و التبليغ بين أفراد المجتمع ، وتعتبر أي لغة ظاهرة اجتماعية تنعكس عليها.

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية ————— د. / سامية عواج

وكذلك من خلالها كل الظواهر التي تسود المجتمع من رفعة وانحطاط من تقدم أو تأخر ومن نهوض أو سقوط ، فان اللغة تنهض بنهوض المجتمع و تطوره و تسقط بسقوط المجتمع و تأخره.

-اما التعليم فهو يساعد بصورة كبيرة في نشر قدر من الوعي لدى الأجيال المتلاحقة لأجل

بناء مجتمع قوي و متماسك ، وتبقى الأمية من المشاكل التي تعاني منها دول العالم و تعد عائقا للتقدم الاقتصادي و في هذا يقول "محمد إقبال": "إن التعليم هو الحامض الذي يذيب شخصية الكائن الحي ثم يكونها كما يشاء".

فتتأثر القيم بالتفوق الدراسي بالنسبة للفرد ن كما أن هناك فروقا بين الذكور و الإناث في الإبعاد و العوامل التي ينتظم حولها نسق القيم.

3-السياسة و الإعلام:

فالسياسة عند الحديث عن الثقافة السياسية لمجتمع معين فإننا نشير إلى النظام السياسي الذي ادمجه الفرد في فكره و مشاعره و قيمه ، والثقافة السياسية تتكون من نظام المعتقدات و القيم التي تحدد الوضعية التي يأخذ الفعل السياسي صفته و طريقة تعامل وتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض .

هذه القيم تعتبر السياسة في فهم جذور الصراع ضمن النخبة و القيادة السياسية . أما الإعلام فهو يلعب دورا حيويا في تنشئة أفراد المجتمع و تكوين شخصيتهم و تزويدهم بالخبرة و المعرفة ، ويتوقف تأثير كل وسيلة من هذه الوسائل على مدى فعاليتها و نوعية مضمونها و محتواها.⁽²⁶⁾

6: دور القيم الاجتماعية في المجتمع.

القيم الاجتماعية تتجلى في محبة الناس و التعاطف معهم و الإنسان الاجتماعي يرى في الحب الوسيلة الوحيدة الملائمة للروابط المتعددة بين الناس ، كما أن الحب و الكره هما محركا الحياة الإنسانية و بين قطبيهما تتأرجح الحياةيجابا وسلبا.

وفي طليعة القيم الاجتماعية تأتي القيم الوطنية التي يجب أن تركز عليها خاصة في المرحلة الراهنة فهي التي تمثل الجانب المهم في تفكيرنا ، و حين يعي الإنسان قيم مجتمعه ينشط للحياة و يحسن منه السلوك و يتقن العمل لا مجرد وسيلة للارتزاق بل خدمة اجتماعية يجب أداؤها بأمانة ليزدهر المجتمع الذي هو منه.وان في وعيه لحقيقة مجتمعه وعيا لوحدة الاشتراك في الحياة ضمن الوطن.

أي ضمن المتحد الاجتماعي الذي اكتسب شخصيته عبر الأجيال هو وعي لمطالب هذا الوطن و معالجته وهو الابتعاد عن كل ما يؤذي وحدته وإذ يضع المواطن مصلحة وطنه فوق كل مصلحة ، فان

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د./ سامية عواج

ينزله في نفسه منزلة القدسية فكل اعتداء عليه اعتداء على أبناء الوطن جميعهم دون استثناء و كل اقتطاع لجزء من أجزائه مهما كان صغيرا يعني تحطيم المتحد في أهم ركائزه يعني بالضرورة تحطيم الإنسان.⁽²⁷⁾

الدراسة الميدانية:

وبما أننا بصدد دراسة مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها على القيم الاجتماعية فالبحت ذو طبيعة وصفية، و المنهج الأنسب هو المنهج المسحي الذي يعرف بأنه : المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات و البيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي و جوانب ضعفها و قوتها

(28)

-وجهت الاستمارة إلى مجموعة من الشباب في بعض الأحياء القريبة من الجامعة، و بلغ عدد مفردات العينة 80 مفردة، حيث تم الاعتماد على مجموعة من طلبة علم الاجتماع و علوم الاتصال لتوزيع هذه الاستمارات .

وشملت الاستمارة 42 سؤالاً موزعة على (07) محاور كالآتي:

- المحور الأول : شمل البيانات الشخصية، ضم (04) أربعة أسئلة ، ثلاثة (03) مغلقة ، و سؤال مفتوح.

- المحور الثاني : شمل البيانات المتعلقة بعادات و أنماط استخدام الشباب للفيس بوك . و ضم :

ثمانية (08) أسئلة مغلقة.

- المحور الثالث : شمل البيانات المتعلقة بتأثير الفيس بوك على العلاقات الافتراضية و ضم (09) أسئلة مغلقة .

- المحور الرابع : شمل البيانات المتعلقة بتأثير الفيس بوك على العلاقات الأسرية و ضم : (05) خمسة أسئلة مغلقة .

- المحور الخامس : شمل البيانات المتعلقة بتأثير الفيس بوك على التعاون و المشاركة الاجتماعية، و ضم (06) ستة أسئلة مغلقة.

- المحور السادس: شمل البيانات المتعلقة بتأثير الفيس بوك على الولاء للوطن و ضم : (06) سنة أسئلة مغلقة.

- المحور السابع : شمل البيانات المتعلقة بتأثير الفيس بوك على اللغة و ضم (04) أربع أسئلة مغلقة.

العينة:

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د. / سامية عواج
اعتمد في هذا البحث على العينة العرضية، وفي "هذا النوع لا يخضع اختيار المفردات لأي معيار سوى اختيار المكان أو التعرض العابر أو الأفراد الذين يتصادف وجودهم في شارع أو منطقة ما في وقت ما". (29)

نتائج الدراسة:

- توصلت الدراسة النظرية إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي و بالتحديد الفيس بوك يستأثر بقول و تجاوب الكثير من الناس سيما أنها تتيح للمستخدم فضاء آخر للتفاعل ضمن مجتمع افتراضي يقوم من خلاله ببناء علاقات افتراضية مع أشخاص قد يجمعه بهم علاقات قرابة و صداقة في الواقع أو أشخاص يبادلون نفس الاهتمام . كما أن الفيس بوك هو مسرحا لالتقاء الأصدقاء القدامى و كذلك الأصدقاء الجدد و تبادل المعلومات و آخر الأنباء و التطورات معهم وما أسفرت نتائج الدراسة الميدانية: -
 - لقد جاءت نصف النسبة 50٪ من الشباب المستخدمين للفيس بوك ذو مستوى جامعي .
 - جاءت نسبة 40٪ من الشباب طلبة ثم موظفين نسبة 35٪ من أفراد العينة.
 - 80 من المبحوثين يستخدمون الفيس بوك من سنة إلى ثلاث سنوات .
 - يستخدم المبحوثين الفيس بوك من ساعة إلى ساعتين خلال اليوم الواحد و يكون ذلك في معدل مرة إلى ثلاث مرات .
 - يستخدم المبحوثين الفيس بوك في الليل كوقت مفضل و ذلك نسبة 40.11 ٪ ، ثم في المساء نسبة 21.45 ٪ و في الظهيرة نسبة 18.74 ٪ ، أما صباحا فجاءت نسبة 18.03 ٪
 - استخدامات المبحوثين للفيس بوك كان في البيت بأعلى نسبة متمثلة في 39.21 ٪ و بالهاتف النقال أو الحاسوب نسبة 19.02 ٪ و 19.40 ٪ . وفي مكان العمل نسبة 09.50 ٪ أما مقهى الانترنت فكان نسبة 12.85 ٪ .
 - يفضل أغلب المبحوثين خدمة الدردشة على جدران الفيس بوك ثم تليها الخدمات الأخرى .
 - كتبادل الصور و التعليقات و الألعاب .
- النتائج الخاصة بتأثير الفيس بوك على العلاقات الافتراضية :**
- بلغت نسبة 72 ٪ من المبحوثين الذين لديهم اقل من 100 صديق على الفيس بوك في حين 28 ٪ من يملك من 100 إلى 200 صديق .
 - يختار المبحوثين أصدقائهم في الفيس بوك على أساس علاقات القرابة و الصداقة 42.12 ٪
 - ثم الاهتمام المشترك 37.38 ٪ ثم المستوى المعرفي و الثقافي 20.50 ٪ .
 - كما أن 82 ٪ من المبحوثين يقبلون الصداقة من الجنسين.
 - يستخدم الشباب الفيس بوك باسمه الحقيقي بنسبة 42 ٪ و بالإسم المستعار بنسبة 58 ٪ .

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د./ سامية عواج

- تبقى العلاقات الافتراضية لا تعادل في حميمتها الاتصال المواجهي نسبة 70٪ من المبحوثين .
- كما أن الأصدقاء عبر الفيس بوك يبقون أقل من الأصدقاء في العالم الواقعي .
- لقد جعل الفيس بوك اغلب المبحوثين يحافظون على علاقاتهم القديمة .
- يعتبر المبحوثين الفيس بوك فضاء أكثر حرية من العالم الواقعي .

النتائج الخاصة بتأثير الفيس بوك على العلاقات الأسرية :

- يقضي المبحوثين وقت أكبر على الفيس بوك اقل من الوقت المقضي مع العائلة .
- 85٪ من المبحوثين لا يحسون بالألفة و الانتماء مع الأصدقاء في الفيس بوك .
- لا يشعر أفراد العينة بالوحدة و العزلة الاجتماعية و ذلك بنسبة 90٪ .
- لا تشكو الأسر من أفراد العينة بسبب استخداماتهم للفيس بوك وذلك بنسبة 80٪ .
- لقد سبب الفيس بوك مشاكل عائلية و لكن بنسبة ضعيفة 18٪ وكان أبرز هذه المشاكل : مشاكل الأزواج . عدم المحافظة على المواعيد بسبب الفيس بوك . إرسال روابط مخلة بالحياء

النتائج الخاصة بتأثير الفيس بوك على التعاون و المشاركة الاجتماعية :

- ساعد الفيس بوك أفراد العينة في الاطلاع على كل ما هو جديد ثم ساعدهم في تبادل المعلومات و النداءات ، و إعادة نشرها.
- اعتبر المبحوثين الفيس بوك مصدر خبري ، حيث ساعدهم في الحصول على الأخبار الآنية وفي وقتها .

- كما أن الفيس بوك بالنسبة لأفراد العينة فضاء للتعاون . و سبب للمشاركة في الأعمال الاجتماعية لإنشاء جمعيات أو المساعدة في أعمال خيرية و حملات النظافة و حماية المحيط

النتائج الخاصة بأثر الفيس بوك على الولاء للوطن

- يستخدم المبحوثين اسم البلد الحقيقي للتعريف بالوطن.
- غالبية منشورات مستخدمي الفيس بوك تتعلق بثقافة الوطن و عاداته و تقاليده .
- يستخدم المبحوثين الكثير من الصور التي تعبر عن جمال الوطن.
- يعبر المبحوثين عن ترويجهم لثقافة البلد نشر الصور نسبة 70٪ من المبحوثين و نشر ثقافة البلد على الصفحات الخاصة بنسبة 62٪ وكذا إحياء الأعياد و المناسبات الوطنية .
- يسمح الفيس بوك لمستخدميه بتعلم عادات جديدة إذ جاءت نسبة 67٪ معبرة عن ذلك .

النتائج الخاصة بتأثير الفيس بوك على اللغة :

- يستخدم أفراد العينة اللغة المزدوجة بين الدارجة و الأجنبية 82.27٪ ، ثم اللغة العربية الفصحى 17.73٪
- يستخدم الشباب الجزائري المستخدم للفيس بوك ألفاظ خاصة.

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د. / سامية عواج

- يشجع الشباب الجزائري المستخدم للفيس بوك الصفحات التي تتكلم باللغة العربية .
-و عليه ما يمكن قوله بان الفيس بوك قد اثبت وجوده و أصبح تأثيره على القيم الاجتماعية كبير وواسع .

كما أن الشباب الجزائري هو مستخدم نشط لديه العديد من الحاجات التي يسعى لإشباعها من خلال استخداماته للفيس بوك و هذا يتغير تبعا للعديد من التغيرات الاجتماعية و النفسية . وحسب نتائج الدراسة فان الفيس بوك ساهم في تحقيق هذه الحاجات ، وساهم في ربط علاقات الصداقة و تحقيق إشباعات المعرفة.

خاتمة:

إن الشبكات الاجتماعية أصبحت اليوم إعلام تفاعلي يفرض على مستخدميه الانتقال من الفضاء الواقعي إلى الفضاء الافتراضي و هذا ما أثر على القيم الاجتماعية للشباب المستخدم، فالمشاعر الالكترونية و العلاقات الافتراضية التي ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في خلقها نجحت بشكل كبير في بناء واقع مواز للمجتمع الطبيعي يتبادل الأفراد من خلاله مشاكلهم و أحلامهم و تطلعاتهم . فانتقلت العلاقات و النشاطات من الواقع إلى الافتراض.

و لعل النتائج المتحصل عليها من خلال در استتنا تؤكد على الحاجة الفعلية و الضرورية لإعادة النظر في حماية العلاقات الإجتماعية و آليات الدفاع عن هويتنا القيمية، كما تلح نتائجنا على ضرورة ترشيد الإستخدام بداية من الأسرة إلى المؤسسات التربوية بما فيهم وسائل الإعلام.

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د./ سامية عواج الهوامش:

- 1- Daniel Thierry , Nouvelle technologies de communication , impact sur les media , edition 1 'Harmattam, 1998, page 40.
- 2- حموة أحمد أمين: أهمية التخطيط الإتصالي و الإعلامي لتوظيف وسائل الإعلام الجديد في التوعية بخطورة المخدرات، بحث مقدم في المؤتمر نحو افعالة لمتوعية بأخطار المخدرات و أضرارها ، مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، 2011، ص3
- 3- زاهر راضي: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية ع 15، جامعة عمان الأهلية، الاردن، 2003، ص23
- 4- [http://www.eloom.org/content/view/75/39\(10-09-2014\)](http://www.eloom.org/content/view/75/39(10-09-2014))
- 5- مزري تش، بن: قصة فيس بوك ، ثورة وثروة، ترجمة: الهلالي، وائل محمود محمد، القاهرة إصدارات سطور الجديدة، الطبعة العربية الأولى، 2011 ، ص132
- 6- STEGEL RICHARD : the2010 person of the year.,only connect.Mark ZUKENBERG and Facebook are changing how we intract and what we know about each other.Time, Nederland, December 27.2010-jannary 3,2011
- 7- عمار محمد : قراءة لمؤشرات وأرقام مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية ، تم تصفح المقال بتاريخ 2014/09/03 على الموقع الإلكتروني indicators-and –numbers of users of social networking sites /?utm-source : feed burner& utm medium :feed&utm.co mpaig n:feed%3A+techurd+28%te ch-wd% 8- Keen, Andrew. (August 12, 2008), The Cult of the Amateur: How blogs, MySpace, YouTube, and the rest of today's user-generated media are destroying our economy, our culture, and our values. USA: Crown Business; Reprint edition
- 9- Twitter presentation du concept des ses différents usages de quelque application connescs. <http://blog.aysoon.com/twitter-présentation -du-concept-des-ses diférents-usages-de-quelque-application-connescs-188>
- 10- Tomlinson .John,Proscimity Politics, information, communication & Society ,2000,vol-3,P.404.
- 11- Coldwell,Gohn T ., Introduction : Global Conglomeration and the Perfrmance of local Identity,Emergence ,2001.vol.11N0.2,P.191
- 12- أبو وردة أمين : الشبكات الإجتماعية تتبوأ الصدارة على الشبكة العنكبوتية ، متاح على : [http://www.amin.org/articles.php?t=opinion&=13387,\(03-10-2014\)](http://www.amin.org/articles.php?t=opinion&=13387,(03-10-2014))
- 13- لونيس باديس : الهوية في ظل الشبكات الاجتماعية الإلكترونية: [http://www.difaf.net/main/?p:3818,\(12/06/2015\)](http://www.difaf.net/main/?p:3818,(12/06/2015))
- 14- John A .Teske., cyberpsy chology- Human Relationships and virtual Interiors, Zygon, vol, n3,sep-2002,P.680
- 15- جاد محسن حميد، التنمية والتخطيط الإعلامي، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1989، ص110
- 16- محمد حسين سمير، بحوث الإعلان، الأسس والمباديء، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ص122.
- 17- التابعي كمال، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم و التنمية، دار المنارة، القاهرة، 1985، ص44.

تأثير الاعلام التفاعلي على منظومة القيم الاجتماعية _____ د./ سامية عواج

- 18- عبد الحميد لطفي: علم الاجتماع ، ط6، دار المعارف ، القاهرة ، 1976 ، ص327
- 19- محمد عماد الدين إسماعيل و آخرون ، قيمنا الاجتماعية و أثرها في تكوين الشخصية ، ط1، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة. 1962 ص 181-182
- 20- سعيد علي الحسينة: دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة ،دراسة مسحية على طلبة جامعة عود محمد،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية ، 1425-1426، ص20.
- 21- التابعي كمال : الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم و التنمية ط1 ، دار المعارف ، القاهرة 1985 . ص181
- 22- محمد احمد بيومي: القيم وموجات السلوك الاجتماعي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص116.
- 23- صالح محمد علي ابو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار الميسرة، 1998، ص208.
- 24- منى كشيك: القيم الغائية في الإعلام، ط1، دار فرحة، مصر، 2003، ص64.
- 25- سعيد علي الحسينة: دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة ،مرجع سابق، ص20.
- 26- مصطفى الباهي: القيم و تأثيرها على المؤسسة ، رسالة ماجستير ، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف، 1996، ص20.
- 27- حميد خروف: الإشكاليات النظرية و الواقع ، مجتمع المدينة نموذج، ط1، دار المعارف، القاهرة، 2012 ، ص112.
- 28- أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر - 2005، ص286.
- 29- محمد عبد الحميد،مرجع سابق، ص141.